

البرق الشامي

بجرائرها جزائرها فقد فرغ القلب بالكلية من شغل تلك البلاد فهي مشحونة بالحماة الكماة من الأنجاد الأجناد واستؤنف الآن تدبير هذه البلاد الشامية والثغور الإسلامية والجمع بين حفظها وخفضها المرجو \$ فصل في وصف القحط .

فإنها أشفت من الجذب واشتكت من الكرب وأخلفت بها أخلاق السحب ولم تبك عليها عني الودق ولا خفق لإخفاقها قلب البرق ولا بكتب سماؤها بالأنواء ولا ضحكت أرضها بالنوار ولا اهتزت بها أعطاف الأزهار ولا استدرت لرواض بناتها أطباء الوايل المدرار ولا لاح في صحاريها سنا السنايل ولا زمجرت في نواحيها رواعد الهواضب الحوامل فافتقرت عند فقد عهد الحياء إلى إحياء التعهد واستعاضت سماح الجود لها عن جود السماء للتعهد فعني بها ليعجل غناها ويحصل مناها ويتدارك ارماقها ويمري بالخير أفاويقها ويجلو بالبشر آفاقها ولو اشتغل في هذه السنة بجمع العساكر وحشد الكتائب واستدعاء إمداد الأجناد إليها من كل جانب لسامها ثقلا يبهظها وكلفها إصرا يحفظها ولا يحفظها وغرامات تستنفذ ذخائر أقاتها وخيولا تأتي في الرعي على زرعها ونباتها فهو مشتغل بتربيتها وتقويتها بتقويتها وغهداء الإعتدال لمزاجها واماطة الاعتلال بعلاجها عن منهاجها وإذا قويت البلاد في هذه السنة واستعد الأجناد للأنجاد استفتح بعون الله في الربيع بفتح البيت المقدس وسارع في أداء فريضة الجهاد وإحراز فضيلته ببذل الأنفس من الأموال والأنفس وهو مع هذا لا يخلي الفرنج في هذه المدة من شن الغوار والمسارة إلى الحلول بدارها على البدار والاجتهاد في اطلاع قمر النصر للجهاد من أوج الإبدار لا زال المجلس السامي عاريا من العار كاسيا من الفخار أن شاء الله تعالى \$ ومن كتاب عن السلطان إنشائي إلى الديوان والوزير عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء .

لا زالت الأيام بآلاء أيامه متباهية والأقدار في إمضاء أحكامه متناهية